لعلمه بان عبده لا يفوته فهو راجع اليه على ما في قوله واليه يرجع الامر كله
اي فيه يقع التصرف وهو المتصرف فما خرج عنه شيء لم يكن عينه بل هويته عين
ذلك الشيء وهو الذي يعطيه الكشف في قوله اليه يرجع الامر كله

فص حكمة غيبية في كلمة ايوبية

اعلم ان سر الحياة سرى في الماء فهو اصل العناصر والاركان ولذلك جعل الله
من الماء كل شيء حي وما ثم شيء الا وهو حي فانه ما ثم شيء الا وهو يسبح بحمد الله
ولكن لا تفقه تسبيحه الا بكشف الهي ولا يسبح الا حي وكل شيء الماء اصله الا
ترى العرش كيف كان على الماء لانه منه تكون فطفا عليه فهو يحفظه من تحته كما ان
الانسان خلقه عبدا فتكبر على ربه وعلا عليه وهو سبحانه مع هذا يحفظه
من تحته بالنظر الى علو هذا العبد الجاهل بنفسه وهو قوله عليه السلام لو دليتم
بحبل لهبط على الله فاشار الى ان نسبة التحت اليه كما نسبة الفوقية اليه
في قوله يخافون ربهم من فوقهم وهو القاهر فوق عباده فله الفوق والتحت
ولهذا ما ظهرت الجهات الست الا بالانسان وهو على صورة الرحمن ولا مطعم الا
الله وقد قال في حق طائفة ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل ثم نكر وعم
فقال وما انزل اليهم من ربهم فدخل في قوله وما انزل اليهم من ربهم كل حكم منزل
على لسان رسول او ملهم لاكلوا من فوقهم وهو المطعم من الفوقية التي
نسبت اليه ومن تحت ارجلهم وهو المطعم من التحتية التي نسبها الى نفسه
على لسان رسوله المترجم عنه صلى الله عليه وسلم ولو لم يكن العرش على الماء
ما انحفظ فانه بالحياة ينحفظ وجود الحي الا ترى الحي اذا مات الموت العرفي
تنحل اجزاء نظامه وتنعدم قواه عن ذلك النظم الخاص قال تعالى لايوب
اركض برجلك هذا مغتسل يعني ماء بارد وشراب لما كان عليه من افراط حرارة
الالم فسكنه الله ببرد الماء ولهذا كان الطب النقص من الزائد والزيادة
من الناقص فالمقصود طلب الاعتدال ولا سبيل اليه الا انه يقاربه
وانما قلنا ولا سبيل اليه اعني الاعتدال من اجل ان الحقائق في الشهود تقتضي
التكوين مع الانفاس على الدوام ولا يكون التكوين الا عن ميل يسمى في

الطبيعة

الطبيعة انحرافا وتعفينا وفي حق الحق ارادة وهي ميل الى المراد الخاص دون غيره
والاعتدال يؤذن بالسواء في الجميع وهذا ليس بواقع فلهذا منعنا من حكم
الاعتدال وقد ورد في العلم الالهي النبوي اتصاف الحق بالرضى وبالغضب
وبالصفات والرضى مزيل للغضب والغضب مزيل للرضى عن المرضي عنه
والاعتدال ان يتساوى الرضا والغضب فما غضب الغاضب على من غضب عليه
وهو عنه راض فقد اتصف باحد الحكمين في حقه وهو ميل وما رضي الراضي
عمن رضي عنه وهو غاضب عليه فقد اتصف باحد الحكمين في حقه وهو ميل
وانما قلنا هذا من اجل من يرى ان اهل النار لا يزال غضب الله عليهم دائما ابدا
في زعمه فما لهم حكم الرضى من الله فصح المقصود فان كان كما قلنا مآل
اهل النار الى ازالة الالام وان سكنوا النار فذلك رضا فزال الغضب
لزوال الالام اذ عين الالم عين الغضب ان فهمت فمن غضب فقد تأذى
فلا يسعى في انتقام المغضوب عليه بايلامه الا ليجد الغاضب الراحة
بذلك فينتقل الالم الذي كان عنده الى المغضوب عليه والحق اذا افردته
عن العالم يتعالى علوا كبيرا عن هذه الصفة على هذا الحد واذا كان الحق
هوية العالم فما ظهرت الاحكام كلها الا فيه ومنه وهو قوله واليه يرجع الامر
كله حقيقة وكشفا فاعبده وتوكل عليه حجابا وسترا فليس في الامكان
ابدع من هذا العالم لانه على صورة الرحمن اوجده الله اي ظهر وجوده
تعالى بظهور العالم كما ظهر الانسان بوجود الصورة الطبيعية فنحن صورته
الظاهرة وهويته روح هذه الصورة المدبرة لها فما كان التدبير الا فيه
كما لم يكن الا منه فهو الاول بالمعنى والاخر بالصورة وهو الظاهر بتغيير
الاحكام والاحوال والباطن بالتدبير وهو بكل شيء عليم فهو على كل شيء
شهيد ليعلم عن شهود لا عن فكر فكذلك علم الاذواق لا عن فكر وهو
العلم الصحيح وما عداه فحدس وتخمين ليس بعلم اصلا ثم كان لايوب
ذلك الماء شرابا لازالة العطش الذي هو من النصب والعذاب الذي
مسه به الشيطان اي البعد عن الحقائق ان يدركها على ما هي عليه